

تفسير السمعي

@ 162 (^) يوم يفر المرء من أخيه (34) وأمه وأبيه (35) وصاحبه وبنيه (36) لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (37) وجوه يومئذ مسفرة (38) . . قال الشاعر :

(يا جرتي هل لك أن تجالدي % جلادة كالصخ بالجلامد) .

أي : كالصخ ، وقيل : إن الصاخة صيحة إسرافيل تصك الأسماع ، وعن بعضهم : أن الصاخة ما يصخ له كل شيء أي : ينصت يقال : رجل أصخ أي أصم . . وقوله : (^) يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه) يفر منهم لأنه لا يمكنه أن ينفعهم وينتفع بهم . .

قيل : يفر لئلا يروا الهوان الذي ينزل فيه ، وقيل : يفر منهم ضجرا لعظم ما هو فيه ، وفي بعض التفاسير : أن قوله : (^) من أخيه) قابيل من هابيل . . وقوله : (^) وأمه) هو الرسول من أمه . . وقوله : (^) وأبيه) هو إبراهيم - صلوات الله عليه - من أبيه . . وقوله : (^) وصاحبه) هو لوط - عليه السلام - من زوجته . . وقوله : (^) وبنيه) هو آدم - عليه السلام - من بنيه المفسدين ، وقيل : هو نوح - عليه السلام - من ابنه . .

وقوله : (^) لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) أي : شيء يكفيه ويشغله ، وقال القتيبي : شيء يصرفه عن غيره ، والشأن : هو الأمر العظيم ، يقال : فلان في شأن ، أي : في أمر عظيم . .

وقرئ في الشاذ : ' يعنيه ' من عنى يعني بالعين غير معجمة . .

قوله تعالى : (^) وجوه يومئذ مسفرة) أي : [ذات] فرحة مسرورة ، وقيل : نيرة ،

وقيل : هو في معنى قوله تعالى : (^) يوم تبيض وجوه) أي : وجوه يومئذ تبيض .